بالعصا التي تقتضي التعقيب او التسبيب لما اخبرهم بما جاء به مع ربه
في الحال انشاه الهداية كما يليق بالعظيم الجليل الى الضعيف اذا
وثق به فكان من امرهم وامر عدوهم ما قص عز وجل به وكذلك
انت يا اخي اذا وقفت عليه هذه القصة اذا كنت ممتثلا لامر
ربك كما امرك ولم تتعلق قلبك بسواه يمدك بالنصر والظفر
في كل موضع تحتاج اليه ولا تقف مع عادة جارية كما
فعل اصحاب موسى عليه السلام فكان في ايمانهم موسى العقل
يفرق فرعون هواك بالغرق مولاك في بحر الثلب وكذلك كل
من اراد خير بسواه قال عز وجل في محكم التنزيل وكان حقا علينا
نصر المومنين وانما ذكرت هذه القصة تصديقا لهذا
الوعد الحق وهو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
لان الفصل اذا ذكرت بعد الوعد كانت تصديقا له وتاكيدا
وقد قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ونصرة العبد له انما هي باتباع
امره واجتناب نهيه وفي هذه القصة اشارة لطيفة وهي انه
اذا كان واحد مقر به مقتتل في جمع وهم له مطيعون انهم
ينصرون يوخذ ذلك من انه لم يكن على تقدم موسى عليه
السلام في القوم غيره فلما كانوا له مطيعين عاد ذلك على الكل
نلت البركة بذلك النصر العجيب وفيها ايضا اشارة وهي
اكيدة في هذا المعنى وهي انه لما بادر عليه السلام للامر
ممتثلا على حقيقة الايمان ان الامر لا يترك من امره وامتثل
امره فانه خلق والخلق في حق الله تعالى محال فاذا راى الامر نفسه

نصرة الله في اتباع امره واجتناب نهيه

قد

قد قام بامر ربه كما امره ايمانا واحتسابا فلا يشك في النصر ولا يدخله
في ذلك امتراء فان دخله شك فهو ضعف في التصديق واذا ضعف
تصديقه فهو ايمانه خاف نفسه وهو لا يشعر وهذا من
خدع العدو وقد يبتلى عليه النصر من اجل ذلك فلا يثير الامر
الابطاء فيضعف ايمانه حتى قد يكون سبب الى الشقاوة
العظمى وهذا من مكايد العدو وقد قال تعالى في كتابه
مثنيا على من قام بامره في هذا المعنى الذي اشرنا اليه مخبرا
بجلالهم الجليل كيف كان يقع بهم التاثير في ذلك الثبات فقال
عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
ان الله يكفينا والاي في هذا المعنى كثيرة وفيه دليل على ترك التفجع
صلى الله عليه وسلم وارشاده لهم لكل ما فيه نجحهم في الدارين
يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين
وسمى هذه التي بين وما فيها من الخير وهي الحكمة المذكورة
وسمى المال الذي سلط صاحبه على هلكته في الحق وقد يقولون
السامعون او بعضهم ان وايدة لنا في الدنيا او في الاخرة اذا تمنينا
ان يكون لنا مثل مال صاحب هذا المال الذي ينفقه في الحق
وماذا يعود ايضا علينا من اشتهاء ان نتمنى حال صاحب الحكمة
التي يقضي بها ويعلمها وليس كل الناس فيه اهلية لذلك فيتمنى
احدنا شيئا وهو يعلم انه لا يمكنه لحاله مثل شخص لا يعرف لا يقرا

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن ابي بكر وعمر

Copyright © King Saud University